مقدمة رئاسة الجلسة الأولى

معالي الدكتور عبدالله معتوق المعتوق

المؤتمر الدولي - الأخوة الإنسانية لتعزيز الأمن والسلام -

جمهورية كرواتيا - مدينة زغرب

الثلاثاء 4 فبراير 2020م

المقدمة

في البداية يسعدني أن أوجه تحية شكر وتقدير وعرفان مستحقة لجمهورية كرواتيا – رئيسةً وحكومةً وشعباً – لإحتضانها هذا المؤتمر المهم الهادف إلى تعزيز قيم الأمن والسلم والتعايش وبناء، جسور التواصل والتآلف والمحبة والأخوة الإنسانية.

والشكر كل الشكر إلى رابطة العالم الإسلامي والمشيخة الإسلامية في جمهورية كرواتيا والأبرشية الكرواتية لجهود قيادات تلك المؤسسات في تنظيم هذا المؤتمر، ودعوة هذا الحشد للإسهام في إثراء جلساته بالنقاش المثمر والحوار البناء .

وأحييكم جميعاً في مستهل هذه الجلسة التي جاءت تحت عنوان " **الأخوة الإنسانية والتنوع الديني والثقافي والإثني**"، كما أرحب بزملائي المتحدثين في هذه الجلسة، وأنا على يقين أنهم سيثرون النقاش في هذا الموضوع، خاصة أنهم أصحاب تجارب كبيرة وخبرات عريقة في مجالات الفكر والدين والسياسة .

واسمحوا لي قبل أن أعطي الكلمة للمتحدثين أن أؤكد بوصفي أكاديمياً ووزيراً سابقاً في بلادي لوزارتي الأوقاف والشؤون الإسلامية والعدل أن الدين الإسلامي بطبيعته دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية جمعاء.

تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وترسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في مناخ من الأخوة والتسامح بين جميع الناس بغض النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.

فالجميع ينحدرون من نفس واحدة، قال تعالى: " **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة** ."

وعالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى قيم التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفعل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة .

والإسلام يربي أتباعه على التسامح ازاء كل الأديان والثقافات، والمجتمع الإنساني المنشود لن يتحقق على النحو الصحيح إلا إذا سادت قيم التسامح والإخاء والتعارف والتآلف بين الناس ، قال تعالى في كتابه الحكيم " **وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم** ."

والأديان السماوية جميعها تعد في نظر الإسلام حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله على مدى التاريخ الإنساني، وفي هذا الشأن يقول القرآن الكريم " **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله.**"

ومن أجل ذلك يمتاز الإسلام بالإنفتاح على الآخرين وإقرار التعددية الدينية والثقافية، قال تعالى " **لا إكراه في الدين**" ، وقوله تعالى : **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**."

ومن القواعد الأساسية المعروفة في الشريعة الإسلامية في شأن التعامل مع مع أهل الكتاب القاعدة المعروفة " **لهم ما لنا وعليهم ما علينا**" ، أي لهم ما لنا من حقوق وعليهم ما علينا من واجبات.